حديث خاص
مع ابي موسى الأشعري

(١)

اطار سيارته ملوث بالدم !
.. سار ولم يهتم !!
كنت أنا المشاهد الوحيد
لكنني فرشت ـ فوق الجسد الملقى ـ جريدتي اليوميه.
وحين أقبل الرجال من بعيد :
مزقت هذا الرقم المكتوب في وريقة مطويه .
وسرت عنهم .. ما فتحت الفم !!

●

(.. حاربت في حربهما
وعندما رأيت كلا منهما .. متهما ،
خلعت كلا منهما
كي يسترد المؤمنون الرأي والبيعه .
.. لكنهم لم يدركوا الخدعه !)

●

حين دلفت داخل المقهى
جردني النادل من ثيابي ..
جردته بنظرة ارتياب ..
بادلته الكرها !
لكنني منحته القرش .. فزين الوجها
ببسمة .. كلبية .. بلها ..
ثم رسمت وجهه الجديد فوق علبة الثقاب !!

(٢)

رأيتهم ينحدرون في طريق النهر ..
لكي يشاهدوا عروس النيل ـ عند الموت ـ
في جلوتها الاخيره
وانخرطوا في الصلوات والبكاء .
وجئت .. بعد أن تلاشت الفقاقيع ، وعادت الزوارق الصغيره
رأيتهم في حلقات البيع والشراء
يقايضون الحزن .. بالشواء !
.. تقول لي الاسماك
تقول لي عيونها الميتة القريرة :
ان طعامها الاخير كان لحما بشريا .. قبل أن تجرفها الشباك !
يقول لي الماء الحبيس في زجاج الدورق اللماع :

ان كلينا يتبادلان .. الابتلاع !
تقول لي تحنيطة التمساح فوق باب المنزل المقابل :
ان عظام طفلة .. كانت فراش نومه في القاع !!

●

(.. خلعت خاتمي وسيدي !
فهل ترى .. أحصي لك الشامات في يدي
لتعرفيني حين تقبلين في غد ..
وتغسلين جسدي ..
من رغوات الزبد !؟)

●

.. في ليلة الوفاء :
رأيتها ـ فيما يرى النائم ـ مهرة كسلى
يسرجها الحوذي في مركبة الكراء .
يهوي عليها بالسياط ، وهي لا تشكو .. ولا تسير !
وعندما ثرت .. وأغلظت له القولا
دارت برأسها ..
دارت بعينيها الجميلتين ..
رأيت في العينين .. زهرتين
تنتظران قبلة .. من نحلة هيض جناحها .. فلم تعد تطير
رأيتها ـ فيما يرى النائم ـ طفلة .. حبلى !
رأيتها .. ظلا !
وفي الصباح ، حينما شاهدتها مشدودة الى الشراع
ابتسمت ، ولوحت لي بالذراع
لكنني عثرت في سيري !
رأيتني .. غيرى !
وعندما نهضت : ألقيت عليها نظرة الوداع
كأنني لم أرها قبلا !
فأطرقت خجلى
ولم تقل اني رأيتها ليلا !!

(٣)

خرجت في الصباح .. لم أحمل سوى سجائري
دسستها في جيب سترتي الرماديه
فهي الوحيدة التي تمنحني الحب .. بلا مقابل !

●

رؤيا :

(.. ويكون عام ، فيه تحترق السنابل والضروع
تنمو حوافزنا ـ مع اللعنات ـ من ظمأ .. وجوع !
يتزاحم الاطفال في لعق الثرى !
ينمو صديد الصمغ في الافواه ،
في هدب العيون .. فلا ترى !
تتساقط الاقراط من آذان عذراوات مصر
ويموت ثدي الام ، تنهض في الكرى ..
تطهو على نيرانها الطفل الرضيع !!)

●

حاذيت خطو الله ، لا أمامه .. ولا خلفه
عرفت ان كلمتي أتفه ..
من أن تنال سيفه أو ذهبه !
(.. حين رأت عيناي ما تحت الثياب : لم يعد يثيرني!)
قلّبت حينا وجهي العمله
حتى اذا ما انقضت المهله
ألقيتها في البئر .. دون جلبه
.. وهكذا .. فقدت حتى حلمه وغضبه !

●

عيناك : لحظتا شروق
أرشف قهوتي الصباحية .. من بُنهما المحروق
وأقرأ الطالع !
.. وفي سكون المغرب الوادع
عيناك يا حبيبتي : شجيرتا برقوق
تجلس في ظلهما الشمس ،
وترفو ثوبها المفتوق
عن فخذها الناصع !

(٤)

.. وستهبطين على الجموع
وترفرفين ، فلا تراك عيونهم .. خلف الدموع
تتوقفين على السيوف الواقفه
تتسمعين الهمهمات الواجفه
وسترحلين بلا رجوع !
... ...
ويكون جوع !!
ويكون جوع !!

القاهرة — **أمل دنقل**